ادري روحي تصير الي الجنة فاهنيها او الي النار فاعزيها ثم بكي وانشد

ولما قسي قلبي وضاقت مذاهبي ... جعلت الرجا مني لعفوك سلما

اليك اله الخلق ارفع رغبتي ... وان كنت يا ذا المن والجود مجرما

تعاظمني ذنبي فلما قرنته ... بعفوك ربي كان عفوك اعظما

وما زلت ذا عفو عن الذنب لم تزل ... تجود وتعفو منة وتكرما

ولما مات وقف اعرابي بعد موته علي حلقته فقال اين قمر هذه الحلقة وشمسها فقيل توفي فبكا بكا شديدا وقال لا عني الاعرابي رحمه الله وغفر له لقد كان يفتتح ببيانه مغلق الحجة ويسد علي خصمه واضح الحجة ويغسل من العار وجوها مسوده ويوسع بالراي ابوابا منسده وقال الامام احمد رايت الشافعي في المنام فقلت ما فعل الله بك قال غفر لي وزوجني وتوجني وقال هذا لم تتزه بما ارضيتك ولم تتكبر بما اعطيتك فنسال الله ببركته وبركة الراسخين في العلم من العلما ان يحشرنا في زمرته وزمرة الاصفيا واشياخنا واباونا واولادنا واخواننا وازواجنا وساير الاحبا انه قريب مجيب تعالى لما يشا وما ذلك علي كرم تجنيه وحسن سيرته الابيات التي عزاها الناظم بقوله للشافعي ثلاث اي ثلاثة ابيات وحذف التا اما باعتبار ما تضمنته من معني النصيحة او لضرورة الوزن وقوله من هنا يعني من بعد قولي بالحمد من بعد بسم الله البيت الي اخره وقوله وعليهم يوذن بانه انما حذف التا لضرورة الوزن اذ لو اراد النصايح المذكوره ضمن الابيات

الابيات لقال وعليهن وقوله ذيل ابن حبيب اي جعل ما نظمه ذيلا لكلام امامه وانتسب الي جده اذ ابوه عمر فهو عبد القادر بن عمر بن حبيب كما قال النبي صلي الله عليه وسلم انا ابن عبد المطلب وقوله المهمات يعني المعارف والفوايد او النفايس المهمات ثم اخذ في بيان الابيات بقوله

لما عفوت ولم احقد علي احد ... ارحت نفسي من حمل المشقات

لله در الامام الشافعي رضي الله عنه ما اعرفه بالله واعقله اما الدليل علي معرفته بالله تعالي فامتثال امره حيث قال وليعفوا وليصفحوا وقال فمن عفي واصلح فاجره علي الله اذ من عرف الله احبه ومن احبه اطاعه ومن اطاعه امتثل امره واجتنب نهيه واتقي غضبه ولقد انصف من قال

تعصي الاله وانت تظهر حبه ... هذا لعمري في الانام بديع

لو كان حبك صادقا لاطعته ... ان المحب لمن يحب يطيع

وايضا لا يشك ان الشافعي قدس الله روحه ونور ضريحه مقامه شهود الحركات والسكنات من الله وحده ومن كان في هذا المقام من ضروراته العفو وعدم المواخذة اذ من المحال ان ينسب الفعل الي غير فاعله فعدم مواخذته به حينيذ من باب اولي واولي واشار الي هذا ابن عطا الله في الحكم رحمه الله حيث قال ليخفف عنك الم البلا علمك بانه سبحانه هو المبلي وافصح من هذا واصرح قول العلي المجيد ولو شا ربك ما فعلوه فذرهم لا جرم

Copyright © King Saud University